

مشاهد متوقعة من نهاية "القاعدة" في الجزائر

بعد كل ما تقدم نرى من الضروري إعطاء بعض المشاهد المحتملة والمتوقعة لنهاية ما يسمى القاعدة في الجزائر، وطبعاً النهاية الحتمية التي هي من مقتضيات صيرورة الحياة لا يعني مطلقاً نهاية الفكر الجهادي أو قتل الإنسان لأخيه الإنسان، وبلا شك سيبدأ موعد آخر وفق طبعة قد تختلف في شكلها وزمنها لكن يبقى الإشكال واحداً وهو الدم.

1992 بياض جراح، وسيمر منصورى من مواليد 1990 بالمنطقة نفسها، وأيت سعيد مزيان المدعو وليد من مواليد 1983/03/10 بحسين داي، خوشي محمد المدعو سفيان من مواليد 1981/03/16 بسيدى موسى، لسقاط عيسى (1983/04/22) ببوروية...

وتذكر أيضاً أمير التنظيم واسمه عبد العزيز يوسف كتيبة "أبو خيمعة" هو من مواليد 1983، وقد التحق بالعمل المسلح عام 1997 وعمره لم يتجاوز 14 عاماً، وقد قضت عليه قوات الأمن في كمين بالقرب من قرية آيت خلفون "تيزي وزو" في منتصف ليلة 08/08/2008، ونسجل أيضاً محمد محجوبي من مواليد 1984 بزمورة "غليزان" وتم القضاء عليه في وهران وهو مشحون بـ 8 كغ من المتفجرات في مارس 2008.

أيضاً هناك أمثلة نأخذها من القضايا المطروحة على المحاكم، فتذكر مثلاً المتهمين في ما يعرف بقضية نجل علي بن حاج، وهما بوعروية عادل من مواليد 1983 يحي البدر "العاصمة"، ويهولي فاتح من مواليد 1981 بومرداس، هناك قضية أخرى نظرت فيها أيضاً مجلس قضاء الجزائر العاصمة في 05/03/2008 ومن بين المتهمين فيها والمتابعين بجناية الأثناء لجماعة إرهابية، نجد ج. محمد من مواليد 1980، وأيضاً د. نسيم من مواليد 1987، كما نضيف ما يتعلق بأمر كتيبة القمع ب. وليد وهو من مواليد 1984/04/02 بثنية العابد وكتيبة يوسف أبو الوليد، والذي حكم عليه بالإعدام غيابياً برقبة شقيقه عبد العزيز من مواليد 1975/04/14.

أيضاً في نوفمبر 2007 تم الحكم على ننداني رضا وعمره 23 عاماً بـ 08 سنوات سجناً نافذاً بتهمته تمويل الجماعات المقاتلة بالشيخان والعراق، ومن طرف محكمة الجنائيات في العاصمة الجزائرية. تواتي مجيد (24 عاماً) وكتيبة أبو العثي أصله من ولاية تيارت ويسكن ببيش خيام "العاصمة"، قبض عليه في 06 أفريل 2006 بياض جراح مع تونسي اسمه عبد الرحمان، وتم العثور على أسلحة حربية وقنابل يدوية كانت بحوزتهما، توبع بتهمته تجنيد أبو المقداد الهمراني، الذي نفذ عملية انتحارية بولاية باتنة في 05 سبتمبر 2007. وهذا أغلب ما يمكن اعتباره من الجبل الذي لا علاقة له بالحزب المحظور والذي وصلنا إلى أسمائهم، لتؤكد أن قضية انعدام التجنيد هي أخطر ما يهدد فعلياً ما يسمى تنظيم القاعدة.

1992 بياض جراح، وسيمر منصورى من مواليد 1990 بالمنطقة نفسها، وأيت سعيد مزيان المدعو وليد من مواليد 1983/03/10 بحسين داي، خوشي محمد المدعو سفيان من مواليد 1981/03/16 بسيدى موسى، لسقاط عيسى (1983/04/22) ببوروية... وتذكر أيضاً أمير التنظيم واسمه عبد العزيز يوسف كتيبة "أبو خيمعة" هو من مواليد 1983، وقد التحق بالعمل المسلح عام 1997 وعمره لم يتجاوز 14 عاماً، وقد قضت عليه قوات الأمن في كمين بالقرب من قرية آيت خلفون "تيزي وزو" في منتصف ليلة 08/08/2008، ونسجل أيضاً محمد محجوبي من مواليد 1984 بزمورة "غليزان" وتم القضاء عليه في وهران وهو مشحون بـ 8 كغ من المتفجرات في مارس 2008. أيضاً هناك أمثلة نأخذها من القضايا المطروحة على المحاكم، فتذكر مثلاً المتهمين في ما يعرف بقضية نجل علي بن حاج، وهما بوعروية عادل من مواليد 1983 يحي البدر "العاصمة"، ويهولي فاتح من مواليد 1981 بومرداس، هناك قضية أخرى نظرت فيها أيضاً مجلس قضاء الجزائر العاصمة في 05/03/2008 ومن بين المتهمين فيها والمتابعين بجناية الأثناء لجماعة إرهابية، نجد ج. محمد من مواليد 1980، وأيضاً د. نسيم من مواليد 1987، كما نضيف ما يتعلق بأمر كتيبة القمع ب. وليد وهو من مواليد 1984/04/02 بثنية العابد وكتيبة يوسف أبو الوليد، والذي حكم عليه بالإعدام غيابياً برقبة شقيقه عبد العزيز من مواليد 1975/04/14. أيضاً في نوفمبر 2007 تم الحكم على ننداني رضا وعمره 23 عاماً بـ 08 سنوات سجناً نافذاً بتهمته تمويل الجماعات المقاتلة بالشيخان والعراق، ومن طرف محكمة الجنائيات في العاصمة الجزائرية. تواتي مجيد (24 عاماً) وكتيبة أبو العثي أصله من ولاية تيارت ويسكن ببيش خيام "العاصمة"، قبض عليه في 06 أفريل 2006 بياض جراح مع تونسي اسمه عبد الرحمان، وتم العثور على أسلحة حربية وقنابل يدوية كانت بحوزتهما، توبع بتهمته تجنيد أبو المقداد الهمراني، الذي نفذ عملية انتحارية بولاية باتنة في 05 سبتمبر 2007. وهذا أغلب ما يمكن اعتباره من الجبل الذي لا علاقة له بالحزب المحظور والذي وصلنا إلى أسمائهم، لتؤكد أن قضية انعدام التجنيد هي أخطر ما يهدد فعلياً ما يسمى تنظيم القاعدة.

الجبال يرددون كلاماً لا يشقون حتى معانيه، ولو أمعنا النظر في المعلومات المتوفرة لدينا والتي جمعناها لأرکتنا أن الأمر محدود للغاية.

في سياق الحديث عن إظهار المراهقين والشهيد وبينهم غير المعروفين لدى مصالح الأمن، هذا الموضوع الذي يراهن عليه التنظيم كثيراً من أجل الاستمرار بعض الوقت والتلبس على الرأي العام، فقد سبق أن أظهروا عبد القهار بن حاج "نجل الشيخ علي بن حاج الذي هو من مواليد سبتمبر 1988، الذي يرشح أن يكون أبرز الأسماء في المنطقة، عكس ما يحاول الترويج له على أحد الانتحاريين المتطرفين مستقبلاً. وكذلك تم إظهار آخرين معه مثلاً وازة محمد "أبو الوليد العاصمي"، الذي تم القضاء عليه في كمين ببلدية واضية (تيزي وزو) في ديسمبر 2007، وكذلك الانتحاري حفيظ محمد "صهيب أبو مليح".

هذا فضلاً عن العمليات التي يتم إبرازها والتكيز على بعض مفنديها، نذكر تفجير 09 سبتمبر 2007 الذي هاجم فيه الانتحاري نبيل بلقاسمي "أبو مصعب الزرقاوي العاصمي" الذي لم يتجاوز عمره 16 عاماً ثكنة دلس بسيارة مفخخة خلفت قتلى وجرحى.

ولو ألقينا نظرة عابرة على قائمة الانتحاريين المفترضين المطلوبين لدى مصالح الأمن الجزائرية والمتكوبة من 32 عنصراً، لوجدنا أسماء ممن يعتبرون من الجيل الجديد المحدود الذي تأثر بالفكر التكفيري في سن المراهقة والأسباب مختلفة، نجد جموع محمد من مواليد 1980/10/07 بالحرش، آيت سعيد مزيان المدعو وليد من مواليد 1983/03/10 بياض جراح، خوشي محمد المدعو سفيان من مواليد 1981/03/16 بسيدى موسى، بكاي من مواليد 1979/07/21 بعين بسام "البويرة"، سعداوي يوسف المدعو حمزة من مواليد 1984/03/01 بحسين داي، حديد عبد الرحمان من مواليد 1983/08/09 بالبورجة، يوسف بفسادي من مواليد 1982/12/07 بغليزان، شعلال سفيان المدعو صخر من مواليد 1981/07/07، ورفيق عبد القادر من مواليد 1982/01/24، وللإشارة فقط أن هذا القائمة كيان من ضمنها الانتحاري صخاري مخلوف الذي فجر مركز الاستعلامات تيزي وزو في 3 أوت 2008، وخلاصاً نشرت قائمة للمناصر الخطيرة في نهاية ديسمبر 2009 ونجد فيها كرم حرفيش المكنى ابومعاط وهو من مواليد



الإعاقات بسبب الجروح التي تعرضون لها ولا يتم علاجها بصفة سليمة، حيث تشير معلومات متوفرة لدينا إلى أنه من بين 5 أفراد يوجد عنصر على الأقل يتعرض لإصابة بيلغة. أميرهم عبد الملك دروكل نفسه مصاب بشظايا في بطنه وفخذه ويعاني من عجز كلوي ويقضي جل وقته في أحضان زوجته بعمارة أعدت له خصيصاً حسب معلومات حصية.

حتى الشريط الأخير (ديسمبر 2009) الذي حمل عنوان كتاب لأمين الأفغان العرب عبد الله عزام "التحق بالقافلة" أظهر معدود مشاهد وصورا لجبل جديد حيث تعمد تركيز الكاميرا على وجوه مراهقين ممن قدموا على أنهم في دفعة تكوين، أريد منها الإغراء لأجل التجنيد، وأيضاً هي رسالة تدل في إطار الحرب النفسية ومسابقة الزمن على النهاية التي صاروا يدركونها، بل هي الشجرة التي تغطي غايبة العجز الذي صار يصيبهم في مقتل، وهو ما اعترف به المكنى أبو محمد العثماني من الجزائر في مارس 2008، حيث أكد على أنهم عاجزون مادياً وبشرياً والمواطنون ينفرون منهم لأنهم يعدونهم من الخوارج، وتشير بعض المعلومات الأمنية إلى أن دروكل أمر بجمع كل الشبان المتناثرين هنا وهناك والذين لا يتعدى عددهم 20 فرداً، من أجل تصوير ذلك الشريط، وإظهارهم على أساس أنهم مجندون جدد في مرحلة تدريب على طريقة الكليات الحربية، ومن أجل التوعية المرص والتلبس المفضل أطلق عليهم "دفعة أبو حيدرة" مما يوحي للمتابع أنه قد سبقها دفعات وتليها أخرى...

وتجدر الإشارة إلى أن قضية المراهقين بالتجنيد قد سبق إظهارها من خلال أطفال ولدوا في

وفي شهر واحد تم القضاء على 4 أمراء (حسين هجرس أمير سرية زموري، بلال النذير أبوعدلان من إمارة الغرب، نوح ابوقفاده السلفي مسؤول التنسيق للتنظيم...)، ونذكر أيضاً على سبيل المثال في فيفري 2009 تم القضاء على بلعدي أحمد المكنى سليمان وهو من مواليد 1956/07/28 والتحق بـ "الجيا" في 1993 ويعتبر قائد أركان دروكل وأمير اللجنة الطبية. أيضاً القضاء على سفيان فضيلة المكنى سفيان أبو حيدرة أمير المنطقة الثانية، وعبد الحميد أبو تراب أمير كتيبة الفاروق، ورايح، ش المكنى أسامة أبو إسحاق والمتخصص في تفخيخ السيارات، رومان قدور المدعو أبو البراء أمير سرية بني عمران... الخ. وتم توقيف حوالي 400 عنصر بينهم 72 مسلحاً والبقية من جماعات الدعم والإسناد التي تعتبر صمام الاستمرار والبقاء لوقت أطول.

المشهد الثاني: الاستسلام للعجز أو التوبة للفتوى أو المراجعات أو القنوط من طريق صار مسدوداً، حتى أنني سمعت من بعض المساجين كسانوا قيسادين في الجماعات المسلحة يرددون التوبة عبارات الكفر بكل من كان سبياً في اختيارهم لذلك الطريق الذي اقتدهم أسره ووضع مستقبلهم. وفي سياق هذا الحديث يوجد أمراء سلموا أنفسهم وعلى رأسهم حسان حطاب الذي صار من العرايين للمصالحة، وقد انضم لهم أيضاً عمار سايفي المكنى عبد الرزاق "البراء" وآخرون، كما يجري الحديث عن مراجعات تعكف عليها مجموعة من المساجين القدماء ممن يشهد لهم بالعلم والفتحة، وتشير مصادر أمنية إلى أن الذين سلموا أنفسهم في 30 خال فقط قد تجاوز عددهم 300 عنصر من بينهم 3 قيسادين بارزين.

تفيد معلومات تحصلنا عليها أن أكبر خطر يهدق بـ "الجماعة السلفية" وصار يشكل هاجساً لدروكل وحاشيته القيادية هو اليأس الذي صار يسري بين الجند بسبب أنه لم يتحقق أي شيء على مدار ما يقارب العشرين عاماً من القتال سواء من طرف قدماء المقاتلين أو حتى الجدد منهم، بل منهجهم العموي زاد في قوة النظام وكفر الشعب بهم وبأطروحاتهم. ولم يجد دروكل من حل لمواجهة هذا بسبب اليأس الذي سرى لدى الدروس والروحية والترغيب بحور العين وكرامات الشهداء ومنزلهم والترهب من الردة والتخلي يوم

المشهد الثالث: المشهد الداخلي بسبب الغنائم والربح أو خلافات دينية جوهرية ومدهية طالما لم تنف من إشغال فتيل الموت بينهم، وسبق أن نفي التنظيم في بيان أظهروا أنهم لم يندموا على ما فعلوا في الرد في حد ذاته التي تثبط العزائم، والرد في حد ذاته وإن كان بالإمكان يفيد وجود خلافات لأنه ليس من عادة التنظيمات المسلحة أن ترد على ما يروج له إعلامياً إلا في حال تأثيره البالغ على عناصرها. وأيضاً حدثت مواجهات داخلية أسفرت عن سقوط قتلى بسبب المصالح الوطنية. أيضاً جرت تصفيات أقدم عليها دروكل إما بشبهات تلحق ببعض العناصر وتمثل في التعاون مع المخابرات أو ممن يعتقد أنهم سيفرون للاستفادة من العفو أو اليأسين كما ذكرنا.

المشهد الأول: النهاية الأمنية بسبب الإخفاق العسكري، فقد حاولت بحرب العصابات خلال تجربة الجماعة المسلحة "الجيا" وفشلت وانتهت من الوجود بتوقيف آخر أمرائها في 2004 وهو نور الدين بوضياف المكنى "حكيم الأزبي جي"، بعدها جاءت العمليات الانتحارية على يد بقايا "الجيا" في الجماعة الإعلامية ولم تحقق لهم سوى الدعاية الإعلامية التي تنتهي ولا تعود عليهم بالفائدة المرجوة وهي دائماً توريط الجزائر دولياً، وما يحدث هو خسائر لعناصر مهمة من تنظيمهم سواء المنتحرين أو أثناء رد الفعل والتشطيط المضاد الذي غالباً ما يحقق إصابات، فالمعركة الانتحارية يراد منها تحقيق أكبر الأضرار وأكثر الصدى من دون جهد عسكري كبير، فالأمر لا يكلفهم سوى بعض المتفجرات ومركبات أو حزام وشخص مهلوس بأفكارهم. أما المواجهة العسكرية المباشرة في الجبال فقد صارت متعذرة نظراً لنقص المعتاد والإمكانات وأيضاً الجيش يستعمل أسلحة ثقيلة ودكية تدمر حتى المخابئ المحصنة تحت الأرض وفي الكهوف، ولهذا صاروا يقتصدون على عمليات مباغرة وغدر تستهدف مراكز حراسة متواضعة أو كمان تنرصد لسيارات شرطة ودرك وحرس بلدي أو قنابل ترزق في الطرقات. وهذا لا يعني مطلقاً القوة التي يتمتعون بها بقدر ما يؤكد على التضعضع والإسكانيات المحدودة التي تفرض عليهم البحث عن الترويج للترور واستعراض القوة من خلال أسلحة تبت بعد تمحيص واسع وحيل الإلكترونية، والتي يراد دوماً وصولها في أفضل شكل للقيادة في أفغانستان وأفغانستان لأن وسائل التوصيل التقليدية صارت شبة مستحيلة.

فلغة المواجهة المباشرة مع القوات الرسمية يستعمل بلا شك نهاية هذا التنظيم أمياً، وهو الذي صار يحدث خلال هذه الفترة الأخيرة حيث تم القضاء في 2009 على أكثر من 300 عنصر بينهم 12 أميراً من أخطر عناصر التنظيم،

نهاية القاعدة في الجزائر

الحلقة التاسعة



يقلم: أنور مالك، كاتب وصحفي جزائري مقیم بفرنسا

المشهد الأول: النهاية الأمنية بسبب الإخفاق العسكري، فقد حاولت بحرب العصابات خلال تجربة الجماعة المسلحة "الجيا" وفشلت وانتهت من الوجود بتوقيف آخر أمرائها في 2004 وهو نور الدين بوضياف المكنى "حكيم الأزبي جي"، بعدها جاءت العمليات الانتحارية على يد بقايا "الجيا" في الجماعة الإعلامية ولم تحقق لهم سوى الدعاية الإعلامية التي تنتهي ولا تعود عليهم بالفائدة المرجوة وهي دائماً توريط الجزائر دولياً، وما يحدث هو خسائر لعناصر مهمة من تنظيمهم سواء المنتحرين أو أثناء رد الفعل والتشطيط المضاد الذي غالباً ما يحقق إصابات، فالمعركة الانتحارية يراد منها تحقيق أكبر الأضرار وأكثر الصدى من دون جهد عسكري كبير، فالأمر لا يكلفهم سوى بعض المتفجرات ومركبات أو حزام وشخص مهلوس بأفكارهم. أما المواجهة العسكرية المباشرة في الجبال فقد صارت متعذرة نظراً لنقص المعتاد والإمكانات وأيضاً الجيش يستعمل أسلحة ثقيلة ودكية تدمر حتى المخابئ المحصنة تحت الأرض وفي الكهوف، ولهذا صاروا يقتصدون على عمليات مباغرة وغدر تستهدف مراكز حراسة متواضعة أو كمان تنرصد لسيارات شرطة ودرك وحرس بلدي أو قنابل ترزق في الطرقات. وهذا لا يعني مطلقاً القوة التي يتمتعون بها بقدر ما يؤكد على التضعضع والإسكانيات المحدودة التي تفرض عليهم البحث عن الترويج للترور واستعراض القوة من خلال أسلحة تبت بعد تمحيص واسع وحيل الإلكترونية، والتي يراد دوماً وصولها في أفضل شكل للقيادة في أفغانستان وأفغانستان لأن وسائل التوصيل التقليدية صارت شبة مستحيلة.

فلغة المواجهة المباشرة مع القوات الرسمية يستعمل بلا شك نهاية هذا التنظيم أمياً، وهو الذي صار يحدث خلال هذه الفترة الأخيرة حيث تم القضاء في 2009 على أكثر من 300 عنصر بينهم 12 أميراً من أخطر عناصر التنظيم،



مؤسسة التعليم متعددة التخصصات المعتمدة - حاسي مسعود
Etablissement de Formation Qualifiante - Agrée par l'Etat

دورة 06 فيفري 2010: تریصات عصرية بطرق عصرية على أحدث آليات الأشغال العمومية: الآلة الرافعة، آلة التسوية، آلة الشحن والحفر الخلفي، آلة الشحن، الآلة التوكية، آلة الحفر وآلة الجرف، 45T/55T), Niveluses, Clark Chargeur, Pelle Hydraulique, Bulldozer.

Stages sur: Rétro Chargeurs, Grues (Libhr)

بمناسبة مرور 07 سنوات من الخبرة في التكوين، D.L.E. تمنحك امتيازاً خاصاً لمدة 07 دفعات

للاستعلام والحجز الاتصال على الرقم: 73 - 10 - 78 (029) 0666 - 61 - 57 - 42 / 0771 - 47 - 75 - 16 - (029) 73 - 79 - 69 0554 - 92 - 89 - 66 / (020) 92 - 05 - 53 / 0776 - 50 - 36 - 35

e-mail: dle@dle-hm.com Site www.dle-hm.com

عنواننا: المنطقة الصناعية ص.ب. 47 حاسي مسعود.



مؤسسة التعليم والتكوين المختلفة
C.C.E.S
شهادة سبابة الآلات بأمان
سلامي للتكوين

العنوان: بازار جواف - الجهة الجديدة الهاتف: 0790.19.80.99/027.87.89.64/027.87.89.63/027.87.89.61

جديد سلامي للتكوين

هل ترغب أن تكون سائق آلات؟
(آلة الحفر - آلة الشحن - آلة الشحن والحفر الخلفي)
تمنحك تریص مكثف وبمستوى عال